

Distr.: General
29 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة
والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة
عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية
والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ
الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب
اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد
من الإجراءات والمبادرات

بيان من رابطة سوسيلا دارما الدولية، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري
لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

100113 080113 12-61744X (A)



بيان

منع الاغتصاب في جنوب أفريقيا

بيان مقدم من رابطة سوسيلا دارما الدولية، وهي شبكة من الأعضاء ملتزمة بالعدالة الاجتماعية والتنمية المنصفة.

المسألة: انتشار الاغتصاب على نطاق واسع في جنوب أفريقيا

إن أرقام الاغتصاب في جنوب أفريقيا أرقام صادمة. فنلت الرجال يعترفون بأنهم اغتصبوا شخصا ما، وربع تلاميذ المدارس يذكرون أن الاغتصاب الجماعي الذي تقوم به مجموعة من الشباب هو وسيلة لهو بالنسبة لهم. وبالإضافة إلى ذلك فإن البحوث تشير إلى أن المدرسين يرتكبون ثلث حالات الاغتصاب في المدارس.

ما هي أسباب ذلك؟ أليس من المفروض أن تكون المدرسة مكانا آمنا بالنسبة للأطفال يستطيعون فيه أن يتعلموا كيف يثقون وكيف يكونون محل ثقة؟ لقد أفادت منظمة رصد حقوق الإنسان بأن الفتيات يمكنهن في المدارس ولكنهن يعانين في صمت بعد أن تعلموا أن الرضوخ هو مهارة من مهارات البقاء وأن العنف الجنسي في المدارس أمر لا مفر منه.

لقد وجهت في الشهور الأخيرة من عام ٢٠١١ تم لمدرس اتهم باغتصاب ١١ تلميذة في مدرسته وسقطت هذه التهمة لعدم كفاية الأدلة. (انظر <http://www.iol.co.za>).

ماذا يمكن أن يكون السبب الذي يجعل الأطفال غير قادرين على إقناع السلطات بما يحدث من استغلال؟ لقد تعلمت الفتيات من خبرتهن أن شكواهن قد لا تكون محل تصديق من جانب المسؤولين عن الإدارة المعروفين بأنهم لا يأخذون مسألة الاستغلال الجنسي مأخذ الجد. ولا بد أن تكون الفتيات قد رأين الطريقة التي وصمت بها الفتيات الأخريات لأنهن ملكن من الشجاعة ما جعلهن تنهضن وتجارن بالشكوى. وربما يكن قد رأين كيف يتستر نظار المدارس على الجرائم.

وهن يعرفن من أسر الضحايا أسرا طلب إليها أن تقبل "تعويضات الإغواء" التي لا تغطي حتى ثمن تذاكر الحافلات إلى المستشفى. وتعلم تلك الفتيات عن طريق ما يترامى من الإشاعات أو عن طريق المعرفة الشخصية أن ناظر المدرسة أو رجل الشرطة المحلي ربما يكون قد نال نصيبه من تلك المدفوعات.

وهذه الشابات أنفسهن ممن يتعرضن للاغتصاب من جانب مدرسيهن سيعتقدن أنه لا بأس من الانخراط في الاتصالات الجنسية المبكرة غير المحمية مع كبير في السلطة. وثمة فتيات تخشين رفض الجنس لأنهن تخشين المهجر أو العنف. وهكذا يتم قهرهن بسهولة.

يضاف إلى ذلك أن لديهن أفكارا سلبية عن العوازل الذكرية وعن المخاطر الشخصية، بالإضافة إلى انعدام الخصوصية وانعدام الوقت الذي يسمح بذلك.

والبطالة بين السود من النساء مرتفعة إلى حد غير مقبول حيث تصل إلى ٧٠ في المائة، مما يجعلها ثمانية أضعاف نسبة البطالة بين البيض من النساء. وهذا هو الماضي التمييزي الذي عرفته البلاد، حيث كانت السياسات تستهدف قمع الأغلبية السوداء. ولا شك أن النظرة إلى المرأة باعتبارها مواطنة من الدرجة الثانية بالإضافة إلى فقر الإناث يشكلان عاملين يسهمان في ارتفاع معدلات الاغتصاب.

وطبقا لمقال نشرته فيونا ليتش وبامبلا ماتشاكاجا عن العنف الجنسي في المدارس، فإن المدرسين الآخرين كثيرا ما يختارون تجاهل ما يجري حولهم، كما أن النظار يترددون في الإبلاغ عن هذا الأمر تجنباً للتحقيقات البيروقراطية، بالإضافة إلى أن التلميذات وأولياء أمورهن يخشون أو لا يعرفن كيف يتقدمن بالشكاوى.

وفي عام ٢٠٠٢ ذكرت وزارة التعليم بجنوب أفريقيا في إحاطة لها أمام البرلمان أن بعض هذه العلاقات يوافق عليها الأبوان لأن القائمين على التعليم يستطيعون توفير المال لأسرهم المعتمدة.

كذلك فإن الاغتصاب يساعد على انتشار الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز. وفي عام ٢٠٠٩ بلغ عدد المصابين بهذا المرض في جنوب أفريقيا ٥,٥ مليون شخص يمثلون نحو ١١ في المائة من مجموع السكان.

استجابة للمشكلة

من الممكن أن يقال إن حل جزء كبير من مشكلة السلامة هو في أيدي الأفراد أنفسهم، لأن الوكالات المسؤولة عن أعمال القوانين عازفة إلى حد كبير عن إقامة الدعوى على مرتكبي الجريمة أو لا يحالفهم النجاح حين يقيمونها. وعلى ذلك يمكن أن يكون للتعليم والتدريب دور حيوي في المساعدة على تزويد الفتيات والنساء بما يمكنهن من الدفاع عن أنفسهن. وهذا هو السبب في أن أحد أعضاء رابطة سوسيلادارما الدولية، وهو سوسيلادارما فرانس، يؤيد القيام بمشروع تجريبي يضع حماية النساء والأطفال من الاغتصاب بين أيديهن، من خلال تدريبهن على الدفاع عن النفس. ويبرر هذا المشروع بأن أرقام الاغتصاب في جنوب أفريقيا يمكن تخفيضها بنسبة تصل إلى ٣٠ في المائة على الأقل خلال السنوات الخمس القادمة إذا ما تم توجيه الدعم والتمويل إلى المدارس والجمعيات المحلية في جميع الأقاليم التسعة. ويعتمد نجاح البرنامج على التدريب الهرمي، أي تدريب المدربين الإفريقيين على القيام بتدريب غيرهم من المدربين، الذين يتم الاتصال بهم لحضهم على

الذهاب إلى المدارس وإلى المجتمعات المحلية لافتتاح فصول يحضرها ما يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ شخص في الوقت الواحد. وقد نجحت هذه التجربة في نيروبي، حيث أمكن تخفيض أرقام الاغتصاب في الأحياء الفقيرة بنسبة وصلت إلى ٣٠ في المائة بعد تدريب المدربين في عدد من المدارس وبعد قيامهم بتعليم ما يصل إلى ١,٥ مليون طفل على كيفية الدفاع عن أنفسهم.

وسيقوم منظمو هذا التدريب في كينيا، حيث يطلق على المشروع اسم "لا معناها لا في العالم كله"، بالسفر إلى جنوب أفريقيا لتدريب المدربين الذين سيصبحون خلال عامين مؤهلين لتدريب غيرهم من المدربين. ومن الممكن خلال ثلاثة أسابيع فقط تدريب ١٠٠ مدرب يستطيع كل منهم الوصول إلى ما يصل إلى ١٠٠ شاب في المدارس وفي المجتمع المحلي كل أسبوع. وفي جنوب أفريقيا، حيث لم يسبق لأية منظمة التصدي لمشكلة الاغتصاب عن طريق الدفاع عن النفس، ستقوم منظمتنا بتنظيم التدريب في المدارس وفي المجتمع المحلي إما بسعر زهيد أو بلا ثمن على الإطلاق.

وفي نيروبي، قامت منظمة "لا معناها لا في العالم كله" بجمع ما يزيد على ٣٠٠٠ شهادة تحدثت عن الكيفية التي أمكن بها من خلال التدريب التصدي لمرتكبي الاغتصاب في الأحياء الفقيرة بكينيا. وتنطوي هذه الشهادات على قصص يصعب تصديقها - من قصة طفلة عمرها ست سنوات استطاعت التخلص من شخص حاول اغتصابها باستخدام ما تعلمته من أساليب الدفاع عن النفس، إلى قصة طفلة عمرها ١٥ سنة استطاعت التخلص من ثلاثة مسلحين، وقصة امرأة عمرها ٦٥ سنة استطاعت القيام بنفس الشيء.

ويؤمن منظمو المشروع بأن في وسعهم أن يكرروا، بل أن يتجاوزوا، النتائج المدهشة التي تحققت في جنوب أفريقيا. وهم يخططون للقيام بذلك كجزء من "حملة الـ ١٩ يوما" لمكافحة العنف ضد الأطفال والشباب التي ستنظم في عام ٢٠١٣، وهم يفضلون أن تبدأ الحملة في نفس الوقت الذي تبدأ فيه "حملة ثورة البراءة" التي ستنظم في كل مدن العالم في ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣، لأن هذه الحملة تزيد من قوة حملة مكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال.

ويستهدف البرنامج المناطق المحتاجة التي حددها الأبحاث. وعلى سبيل المثال، فقد تبين من دراسة وطنية عن العنف في المدارس أجراها مركز العدالة ومنع الجريمة في عام ٢٠٠٧، أن ٥٩,٢ في المائة من تلميذات المدارس الابتدائية تعرضن للاعتداء وأن المسؤولين عن هذه الاعتداءات كانوا من زملائهن في المدارس بنسبة ٨٥,٩٤ في المائة.

ويتضمن التدريب عنصرا خاصا بالأولاد في المدارس، والغرض منه هو العمل على تغيير المواقف. ونوادي مكافحة الاغتصاب هي نواد تقبل أعضائها على أساس أعمارهم ثم يستمرون بها، بمعنى أن الأولاد (والبنات) يتم تزويدهم (تزويدهن) كل عام بالمعارف والمهارات الجديدة في المدرسة وفي المجتمع المحلي حسب أعمارهم (أعمارهن). وبالإضافة إلى ذلك فإن الذكور تحديدا يطلب إليهم تسجيل أنفسهم كمدرين حتى لا يصبحوا فقط مجرد قدوة للأولاد بل يطلب إليهم التحدث مع غيرهم من الرجال في المجتمع المحلي كجزء من البرنامج. وسيتم التوجه إلى الكنائس والمساجد ومعابد اليهود في وقت مبكر جدا من البرنامج من أجل الإبقاء على السمعة الطيبة للمدرين بإظهارهم كأناس يفعلون الخير في مجتمعاتهم. وسوف يشمل ذلك التغطية الإعلامية لكل ما يقدم من الأحاديث ومن التدريب بغرض إبراز أن رجال القدوة من أهل الخير موجودون، كما يشمل ذلك جعل البرنامج جزءا مكتملا لما هو موجود من البرامج التي تتصدى للمواقف الثقافية.

وفي الوقت المناسب، ستبدأ المفاوضات مع حكومة جنوب أفريقيا لجعل هذا التدريب جزءا أساسيا من نظام التعليم من خلال المدرين الذين يصبحون عندئذ مساعدين للمدرسين. وتعمل الآن بالفعل في جنوب أفريقيا مساعدات للمدرسين في بعض المدارس، حيث يقمن بدور المساعدات للمدرسات والمدرسين. والمقصود بذلك هو التحول بدورهن في الفصول إلى تقديم الدعم للأطفال (وخاصة للبنات في المدارس الثانوية). ومن المهام الأساسية التي تنهض بها المساعدات هو جمع درجات التلاميذ وإعفاء المدرسين من هذه المهمة بحيث لا يحتاج الطلاب إلى الاتصال بالمدرسين للسؤال عن درجاتهم. وهذا يقلل فرص المدرسين في التحكم في البنات واستغلالهن جنسيا مقابل تغيير النتائج. كذلك تقوم مساعدات المدرسين بزيارة البيوت. كما يقمن بتقديم تقارير شهرية إلى المشرفين عن حضور الطالبات وعن أنشطتهن.

لقد نجحت فكرة مساعدات المدرسين، التي بدأت في سيراليون وغينيا، حيث يتم تدريب محدودات التعليم تدريجا قصيرا في مسائل السلامة والأمن وتعريفهن بتشريعات حماية الطفل، ثم إلحاقهن بالفصول ليكون مع الطالبات طوال اليوم. ويعتقد منظمو المشروع أنه إذا ما تم الأخذ بنظام مساعدات المدرسين في عدد قليل من المدارس على سبيل التجربة مبدئيا فإن النتائج يمكن استخدامها في التفاوض مع وزارة التعليم للتعاقد مباشرة مع النساء أنفسهن للعمل كمديرات للتعاونيات أو للمشاريع الاجتماعية التي يعتزم القيام بها، وبذلك تتاح للمرأة فرص تنظيم المشاريع ووضعها على أولى درجات السلم التعليمي.

إن حلول هذه المشاكل المزمدة يتعين أن تكون متعددة الأنواع ومتعددة القطاعات وأن تشارك فيها الحكومات (الوطنية والإقليمية والمحلية) ومنظمات المجتمع المدني على السواء. وتشارك رابطة سوسيلا دارما الدولية في استجابة المجتمع المدني لهذه الوضع وتدعو بقوة إلى قيام القطاعات الأخرى بتحمل مسؤولياتها. ولهذا نود أن نناشد السلطات في جنوب أفريقيا أن تتخذ ما تستطيع اتخاذه من التدابير للشروع في التصدي لهذه المشكلة الخطيرة.
